مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
المجلد 18، العدد 3، (2020)، ص 240-258.
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg

أثر التقييم البيئي باستخدام مصفوفة التحليل الاستراتيجي الرباعي في تعزيز الميزة التنافسية لسياحة الغوص في ساحل خليج العقبة الأردني

إبراهيم بظاظو [1]
قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة والفندقة.
مدير مركز الاستشارات والتعليم المستمر
الجامعة الأردنية فرع العقبة.

ماهر عودة فلاح الشمايلة [2]
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والحضارة الإنسانية (مسار الإرشاد السياحي)
جامعة الشارقة

لمعه محمود العرينات [3]
جامعة فريدريك الأكسندر / لمانيا

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية
سياحة الغوص؛ مدينة العقبة الأردنية؛ التحليل البيئي الرباعي؛ الإسقاطات المستقبلية؛ مصفوفة التحليل الرباعي.

(JAAUTH)
المجلد 18، العدد 3، (2020)، ص 240-258.

الملخص

يتناول البحث أثر التقييم البيئي باستخدام مصفوفة التحليل الرباعي **(SWOT Analysis)** في تعزيز الميزة التنافسية لسياحة الغوص في ساحل خليج العقبة الأردني، من خلال الاستعانة بمنظومة التحليل الرباعي للتعرف على نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات في سياحة الغوص فيما يخص العقبة، لتقديم صورة شاملة عن الواقع الكرونولوجي **Chronology** للتسلسل في صناعة سياحة الغوص، وشكل التنظيم المكاني والعلاقات المكانية بين كافة الاستخدامات في منطقة الدراسة، بالاعتماد على برمجيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، للوقوف على الواقع الحالي لسياحة الغوص في العقبة، والتنبؤ المستقبلي لشكل الحيز المكاني ضمن نهج شمولي تكاملي يقوم على أسس علمية، وقد توصل البحث إلى أهمية الإدارة البيئية المتكاملة بعناصرها الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، المستندة على تحليل وتشخيص شمولي لكافة أنشطة سياحة الغوص وفق النهج والتخطيط المستدام القائم على أفضل الممارسات والإسقاطات المستقبلية المتعلقة باستخدامات صناعة سياحة الغوص، مما يسهم في وضع صانع القرار بالطريق الصحيح في انتهاج عملية التخطيط الشمولي لصناعة سياحة الغوص في منطقة الدراسة، خاصةً في ظل التوسع الكبير الذي شهدته صناعة سياحة الغوص في مدينة العقبة خلال الآونة الأخيرة.

المقدمة

تعد صناعة السياحة واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تقود الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن، وتنقسم صناعة السياحة إلى عدد من الأنماط والأشكال، ومن أهم أنماط صناعة السياحة في الوقت الراهن صناعة سياحة

i.bazazo@ju.edu.jo [1]
malshamaileh@sharjah.ac.ae [2]
lama_ora@yahoo.com [3]

الغوص، والتي تزايد الطلب عليها على المستوى الدولي بشكل ملحوظ، وأصبحت من أهم أنماط السياحة الحديثة، حيث تشير العديد من الدراسات ومنها دراسة منظمة السياحة العالمية لعام 2019 أن حجم النمو السنوي لسياحة الغوص يقدر بـ 16%، وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع في عالم البحار، وكذلك تطور أجهزة التصوير تحت الماء، مما أدى لتوجه العديد من السياح على المستوى الدولي للبحث عن أماكن جاذبة لسياحة الغوص، والتي تتمتع بمقومات توفر الشعاب المرجانية والحياة الفطرية البحرية الجميلة، وتعد مدينة العقبة التي تطل على ساحل البحر الأحمر من أغنى البيئات التي تجتذب الباحثين عن الغوص، للتمتع بكافة المظاهر الطبيعية تحت الماء، حيث أصبحت مدينة العقبة خلال الآونة الأخيرة تجتذب العديد من الرحلات الخاصة بسياحة الغوص (بظاظو، 2020).

جدير بالذكر، أن مفهوم سياحة الغوص يشمل كافة الرحلات السياحية التي يكون الغرض الرئيسي منها تجربة الغوص تحت الماء، والاستمتاع برؤية وتصوير كافة الكائنات البحرية بما تتضمنه من شعاب مرجانية، وتعتمد صناعة سياحة الغوص كغيرها من أنماط السياحة على قدوم السائح بشكل مباشر للحصول على الخدمة، وهي بذلك على عكس السلع الأخرى، التي يمكن إيصالها للمستهلك بشكل مباشر. (بظاظو، 2020)

مشكلة البحث

شهدت منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة منذ بداية القرن الحالي تطورات متسارعة في أنماط صناعة السياحة، وعلى الأخص سياحة الغوص البحري، والتي ارتبطت بتغيرات كبيرة في بنية الأنشطة الاقتصادية في وظيفة المدينة، وقد أدى التطور الكبير في حجم سياحة الغوص، وإحداث تغيرات بنيوية في هيكل سياحة الغوص، وتزايد الطلب عالمياً على سياحة الغوص، إلى ظهور اتجاه بحثي جديد يتناول سياحة الغوص وأهميتها والقيمة المضافة لها، ونظراً للمزايا النسبية (Comparative Advantage) والمزايا التنافسية (Competitive Advantage) التي تحظى بها منطقة الدراسة.(بظاظو، 2020)

تعد هذه الدراسة عبارة عن إطار مفاهيمي يتناول صناعة سياحة الغوص في مدينة العقبة، بدمج الأبعاد البشرية والاجتماعية والطبيعية في إدارة صناعة سياحة الغوص، بشكل يعتمد على التميز والتفرد في تقديم المنتجات السياحية، هذا وقد أصبح السائح اليوم أكثر وعيًا بالقيمة، مما يخلق تحديات للمنتجات السياحية، لمواكبة متطلبات السياح، فإغفال التعرف على واقع سياحة الغوص، وتطورها المكاني، وشكل المسارات تحت الماء، يؤدي إلى قصور الخطط التنموية بشكلها المستدام، إضافة إلى قصورها في جانب الإسقاطات المستقبلية للنمو في سياحة الغوص، خاصة في ظل بيئة جغرافية صغيرة نسبياً، ومتعددة الاستخدامات في العقبة، في ضوء ما سبق **يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:**

1. كيف نقيس أثر التقييم البيئي باستخدام مصفوفة التحليل الاستراتيجي الرباعي لتعزيز الميزة التنافسية لسياحة الغوص في العقبة؟
2. كيف يبدو شكل التوزيع المكاني لسياحة الغوص في ساحل خليج العقبة؟
3. ما هي المشكلات التي تواجه صناعة سياحة الغوص في الوقت الحالي، وكيف يبدو التنظيم المكاني لمورفولوجية Morphology استعمالات صناعة سياحة الغوص مستقبلاً؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على سرعة التغيرات والتحولات في صناعة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، والتي لم تنل الاهتمام الكافي من الدراسة والبحث، ولذلك يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تتمحور حول:

1. تحليل النظام العام لسياحة الغوص في العقبة، بما يشمل من بيئة بحرية ومجتمع محلي، وإدارة لحماية القيم البيئية والثقافية، والاستخدام المستدام للموارد البحرية .
2. تعزيز مفهوم استدامة سياحة الغوص باستخدام مفهوم الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية المتكاملة.
3. تصنيف وتحليل التغير المكاني في صناعة سياحة الغوص، باستخدام مصفوفة التحليل الرباعي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التعرف على الاستراتيجيات والسياسات التي توضع في تحديد النمط المكاني لصناعة سياحة الغوص على ساحل خليج مدينة العقبة، من خلال تحليل خارطة استعمالات الأراضي على المنطقة الساحلية، والتغيرات التي طرأت عليها، مما يؤدي لتوفر فكر شمولي لدى صانع القرار في التخطيط المستقبلي بالشكل المستدام، والمساعدة في إعطاء تصور شمولي واضح عن واقع صناعة سياحة الغوص، بهدف الكشف عن التغيرات التي طرأت على سياحة الغوص؛ لاتخاذ الإجراءات السليمة في الإدارة السياحية المتكاملة.

تعد سياحة الغوص إحدى أنماط السياحة المستحدثة، والتي تتعاظم فرص تطويرها في مدينة العقبة؛ بسبب التنوع في البيئة البحرية، ونظراً للمزايا النسبية (Comparative Advantage) والمزايا التنافسية (Competitive Advantage) التي تحظى بها منطقة الدراسة؛ مما يؤهلها لأن تكون نقطة جذب مهمة على المستوى الإقليمي والدولي في نمط سياحة الغوص.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة

تتمثل حدود الدراسة بثلاثة أنواع تضبط عملية الدراسة، وهي على النحو التالي:

1. الحدود الموضوعية: تتمثل بدراسة واقع صناعة سياحة الغوص في العقبة، والتعرف على كافة المتغيرات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، باستخدام مصفوفة التحليل الرباعي.
2. الحدود المكانية: تتمثل بساحل خليج مدينة العقبة على البحر الأحمر، والتي تقع جنوب الأردن، 330 كم جنوب العاصمة الأردنية عمّان، كما يتضح بالشكل (1).
3. الحدود الزمانية: تتمثل بدارسة التطور العام في صناعة سياحة الغوص، منذ مطلع القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، مع الأخذ بعين الاعتبار التوقعات والإسقاطات المستقبلية.

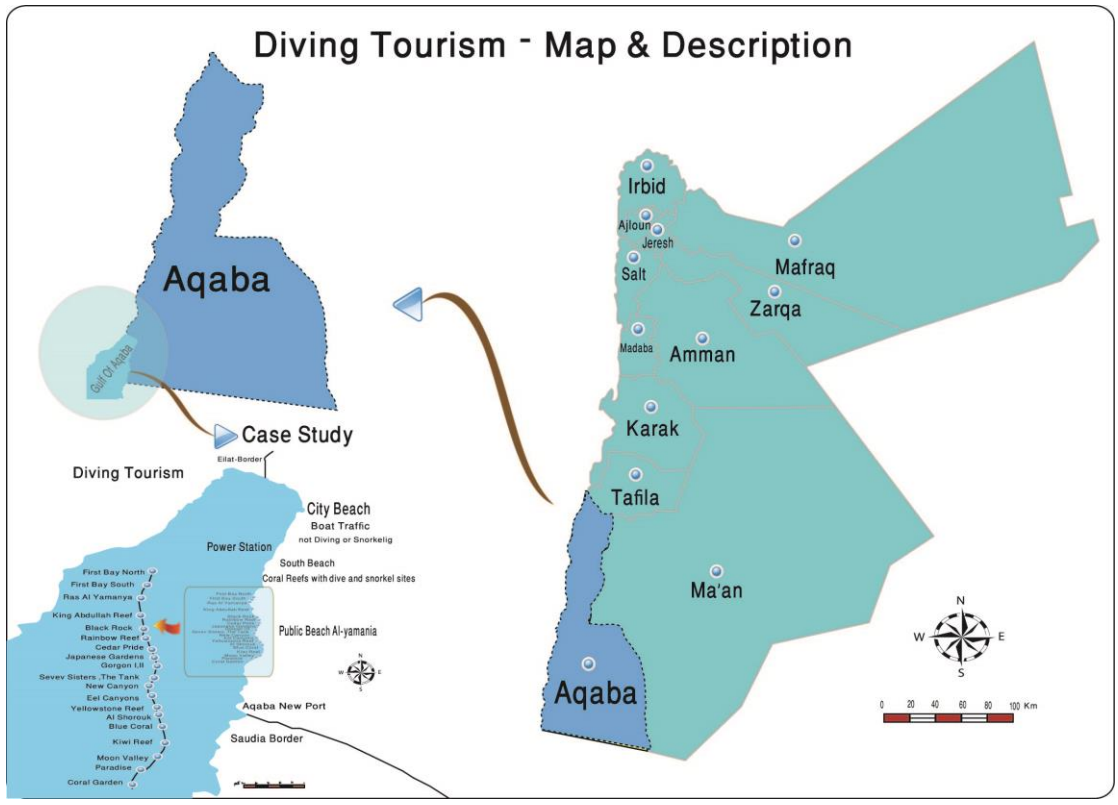

الشكل (1) منطقة الدراسة

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برمجية ARCGIS 10.3

منهجية الدراسة

تجمع الدراسة بين النظرية والتطبيق، لما تشتمل عليه من إطار نظري يتناول مفاهيم التنمية والتطوير لنمط سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، وتطبيق ميداني يسهم بالتعرف على أماكن انتشار مواقع سياحة الغوص وآليات تطويرها بغرض التعرف على التباين المكاني والإقليمي للتنمية السياحية، تمهيداً لرسم السياسات التنموية الموجهة للخطط السياحية في منطقة الدراسة، وتركز الدراسة على إمكانية تطوير سياحة الغوص، مما يتطلب ذلك الجمع بين أكثر من منهج في آن واحد، كاتباع المنهج الرمزي المادي، والمنهج التنظيمي، والمنهج الإدراكي التصوري؛ بغرض إبراز الشخصية الإقليمية لنمط سياحة الغوص على ساحل خليج العقبة، وفق شمولية المناهج سالفة الذكر.

اعتمدت الدراسة على التحليل المتعدد المتغيرات (Multi– Classification Analysis)، بهدف ضبط وقياس العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية المؤثرة على صناعة سياحة الغوص في منطقة الدراسة، كما تم استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (Geographic Information System) في إعداد الخرائط التي تبين التوزيع المكاني لمواقع الغوص في منطقة الدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الكرونولوجي والذي يتناول دراسة الظاهرة المدروسة عبر الزمن في دراسة التطور العام لصناعة سياحة الغوص، والمنهج الوصفي التحليلي، لوصف الخصائص الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة، وتحليل التغيرات التي طرأت عليها، وإجراء عمليات التحليل المكاني(Spatial Analysis) وإعادة التصنيف (Recclassification).

اعتمدت الدراسة على تقييم التحليل البيئي SWOT Analysis في منطقة الدراسة، حيث تعتمد مصفوفة التحليل الرباعي (SWOT) أحد أدوات التحليل البيئي في تقييم سياحة الغوص على ساحل خليج العقبة، وينقسم هذا التحليل حسب حروفه الأربعة إلى S–W–O–T ويمكن توضيحها كما يلي:

1. (Strengths): عناصر القوة في تطوير صناعة سياحة الغوص على ساحل خليج العقبة.
2. (Weaknesses): نقاط الضعف في تطوير صناعة سياحة الغوص على ساحل خليج العقبة.
3. (Opportunities): فرص تطوير صناعة سياحة الغوص في منطقة الدراسة.
4. (Threats): التهديدات الخاصة بتطوير صناعة سياحة الغوص على ساحل خليج العقبة.

الدراسات السابقة

تتعدد وتتنوع الدراسات التي تتناول سياحة الغوص؛ وذلك لتنوع طبيعة هذه الدراسات، وتنوع الاهتمامات والتخصصات التي تدرسها، لذا تتصف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع أثر التقييم البيئي باستخدام مصفوفة التحليل الاستراتيجي الرباعي، في تعزيز الميزة التنافسية لسياحة الغوص في العقبة، بندرتها على المستوى الدولي والمحلي، فمعظم الدراسات التي تناولت الموضوع ركزت على عوامل طبيعية دون التطرق إلى صناعة سياحة الغوص، وأثر ذلك على شكل التوزيع المكاني في منطقة الدراسة، حيث قامت مجموعة من الأبحاث بدراسة التأثيرات البيئية للغوص على النظم البيئية البحرية، ومنها على سبيل المثال دراسة (Atkins et al, 2020)، والتي أشارت إلى أن سياحة الغوص البحري لها العديد من التأثيرات على التنوع الحيوي والحياة البحرية، والموائل والمناظر الطبيعية البحرية، وتناولت دراسات مثل: دراسة (Liu et al, 2020) هشاشة النظم البيئية المستخدمة في سياحة الغوص، وتوصلت إلى أهمية التقييم المستمر للعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية لإثراء وتحقيق الاستدامة، وركزت الدراسة على أن التغيير في الموارد البيئية، يسهم في تدمير الأنظمة المستدامة في البيئات البحرية.

بينما ركز الباحثان (Harvey & Wongthong, 2020) على دراسة المجتمعات المحلية في أماكن سياحة الغوص، من خلال جمع تصورات أفراد المجتمع المحلي في تايلاند، واقترح بحثهم أن هناك فرصا لتحسين العلاقات بين قطاع الغوص، وعمليات السياحة البحرية، والمسؤولين عن الحوكمة والإدارة المحلية لتحقيق نتائج أكثر استدامة، في صناعة سياحة الغوص، وفي الوقت نفسه، وجد (Hillmer–Pegram, 2020) أن مشغلي الغوص في الولايات المتحدة يعانون من نقص في الدعم الاجتماعي والاقتصادي، مما يسهم في العديد من الإشكاليات المتعلقة بسوء استخدام الموارد، وركزت الدراسة على أهمية تأهيل العاملين في صناعة السياحة في الغوص البحري، بهدف تحقيق مزايا تنموية مستدامة.

تتسم بعض الدراسات التي تتناول النظم البيئية في البيئات الساحلية، بتشخيصها لواقع الأنشطة البشرية الخاصة بالخدمات السياحية التكميلية في التأثير على النظم البيئية، ومن أهم أمثلة هذه الدراسات، دراسة (Abedalhem alkhwety, 2020)، والتي جاءت بعنوان تأثير السياحة على النظم البيئية البحرية في شمال البحر الأحمر،

بالتطبيق على منطقة إقليم نيوم، وأشارت الدراسة إلى أهمية التوازن بين النظم البيئية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الدراسة، ضمن نهج مستدام يحافظ على بيئات التنوع الحيوي، وقد أعطت معظم الأبحاث التي تركز على سياحة الغوص، اهتماما في المقام الأول لاثنين من القضايا أحدهما بيئي، بما في ذلك تفاعل الغواصين تحت الماء، والآثار البيئية المحتملة مثل دراسة (Demouk and Mousa, 2019) ودراسة Yun-Ju Chen et al, (2019) والتي ركزت على دمج المنظورات التكاملية في التأثير على البيئات البحرية المرجانية، وتحقيق التوازن بين هدفي الاستدامة والحفاظ على خدمات النظم البيئية، بتوفير إدارة مثلى للمحميات البحرية، وتوفير التدريب للغواصين، وضبط عدد الغواصين، من خلال توفير استراتيجية مناسبة للسياحة المستدامة للشعاب المرجانية التي تلبي احتياجات أصحاب المصلحة، واعتمدت هذه الدراسة في تشخيصها لواقع إدارة مناطق سياحة الغوص، على استخدام مصفوفة التحليل الرباعي، لتقديم نظرة شمولية في توفير الإدارة المستدامة في منطقة الدراسة.

تشير المناقشة السابقة لأدبيات الدراسة، ضرورة وضع إطار منهجي تكاملي ينظم واقع صناعة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، ومتابعة كافة مراحل التطور في استخدامات الساحل لأغراض سياحة الغوص في منطقة الدراسة، من خلال استخدام التقنيات التكنولوجية المتطورة في متابعة ورصد شكل وحجم التغير في استخدامات الساحل عبر الزمن؛ بهدف توفير إطار شمولي متكامل في عملية التنمية المستدامة، يستند على تحليل حيوي يقوم على استخدام مصفوفة التحليل الرباعي الأبعاد، وتأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة، في محاولة الكشف عن طبيعة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، من خلال المدخل الشمولي لكافة عناصر الموضوع المشار إليه.

منطقة الدراسة

تعد العقبة المدينة الساحلية الوحيدة في الأردن، وتقع في أقصى جنوب الأردن على ساحل البحر الأحمر، تبعد المدينة 330 كم جنوب العاصمة الأردنية عمّان، تتميز مياه خليج العقبة بتنوع الأنظمة البيئية، ومن أهم تلك الأنظمة الحيود المرجانية، حيث يعيش في مياه خليج العقبة 120 نوعا من المرجان الصلب، و180 نوعا من المرجان اللين، كما يتميز الساحل الأردني المطل على خليج العقبة، بوجود بيئات غنية للأعشاب البحرية، ضمن تجمعات يصل عمقها بين متر إلى أربعين مترا (بظاظو، 2020).

تتميز العقبة بمناخ صحراوي مع شتاء دافئ وصيف حار جاف، مما يجعلها وجهة غوص مثالية على مدار السنة، تبلغ درجات حرارة الماء 26 درجة مئوية (79 درجة فهرنهايت) خلال فصل الصيف، وتنخفض إلى 21 درجة مئوية (70 درجة فهرنهايت) في فصل الشتاء، وتتصف مياه خليج العقبة بدرجة الوضوح العالية، بسبب قلة التيارات البحرية والأودية التي تصب في مياه خليج العقبة، ويعد خليج العقبة من أجمل مناطق الغوص في العالم؛ بسبب المزيج المذهل من الحياة البحرية والشعاب المرجانية والشفافية المائية والطقس اللطيف الذي يوفره على مدار العام (بظاظو، 2020).

ينقسم ساحل العقبة من حيث التكوين الموروفولوجي إلى ثلاث مناطق متمايزة من حيث محتواها الرملي، وطبوغرافية المناطق المحيطة بها، وتتمثل بالقسم الشمالي في مدينة العقبة ذي الشواطئ الرملية، ويتميز بوجود

الأعشاب البحرية، وأما القسم الثاني الممتد من منطقة الموانئ الوسطى وحتى المنطقة الجنوبية من الساحل، والذي يتميز بتواجد كثيف للحيود المرجانية، وينتشر بهذا المواقع أنشطة سياحة الغوص والمتحف العسكري تحت المياه، والشاطئ الجنوبي الرملي الخشن، في منطقة الميناء الجنوبي، ويتبين أيضاً وجود الحيود الاصطناعية التي أصبحت موقعاً للموائل وسياحة الغوص، ضمن أنظمة بيئية جديدة، مثل: الحيد البحري الصناعي بالقرب من نادي اليخوت الملكي، أو عبارة عن أجسام جاهزة تم إغراقها مثل: سفينة سيدار برايد وغيرها، وتعد منطقة المتنزه البحري على الشاطئ الجنوبي لمنطقة الدراسة، والتي هي عبارة عن شريط ساحلي بطول 7كم وعرض 400متر، والذي تم استحداثه عام 2017، بهدف الحفاظ على البيئة البحرية، والتنوع الحيوي، وتتميز مورفولوجية استعمالات شاطئ المتنزه البحري بأربعة أقسام رئيسة: تتمثل بالمنطقة المحمية المقيدة، ومنطقة الترفيه والسياحة، ومنطقة الغوص والسباحة، والمنطقة الشاطئية، كما يتضح بالشكل (2).

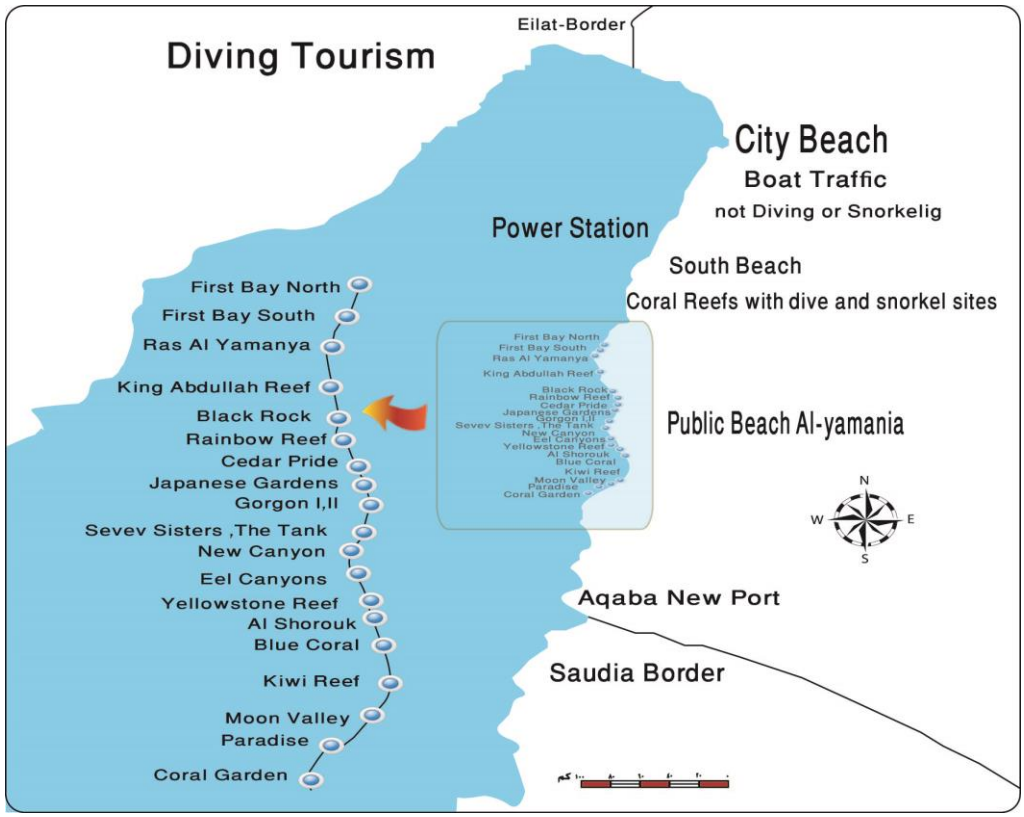

الشكل (2) التوزيع الجغرافي لأماكن سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة الأردني

المصدر: إعداد الباحثون باستخدام على برمجية ARCGIS10.3

تتصف العقبة بمحدودية الساحل الأردني المطل على ساحل البحر الأحمر، والذي لا يتجاوز 27كم، وتتنوع الاستعمالات العامة لهذا الساحل من استعمالات صناعية وميناء ولوجستيات، إلى جانب المنطقة المحددة لسياحة الغوص، وتشمل الاستخدامات العامة للساحل ما يأتي:

1. منطقة الميناء وتشمل الميناء الرئيسي وميناء الحاويات والميناء الصناعي الجنوبي.
2. المنطقة الساحلية بما تشمله من استعمالات سياحية وترفيهية ومنشآت فندقية وتتميز المنطقة بتواجد الحيود المرجانية.

3. المنطقة الصناعية الجنوبية بالقرب من الحدود السعودية، وتعد مجمعا لعدد من الصناعات.
4. المنطقة الصناعية بالقرب من مطار الملك حسين الدولي.
5. المحميات والمناطق البيئية لحماية التراث والتنوع الثقافي والأثري والتاريخي والطبيعي في العقبة وتنوعه، وتشمل: خمس مناطق بيئية، ومحميات مرجانية، ومحميات أثرية، ومحميات طبيعية بحرية، وهذه تعد مناطق استخدام للغوص.(سلطة منطقة العقبة الخاصة،2020).

باستخلاص المعلومات النوعية والكمية لاستعمالات الأراضي في منطقة الدراسة، تم التصنيف الموجه لمرئيات Land sat–TM باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، اعتمادا على كشف التغير بطريقة المقارنات ما بعد التصنيف، كما يتضح بالشكل (3).

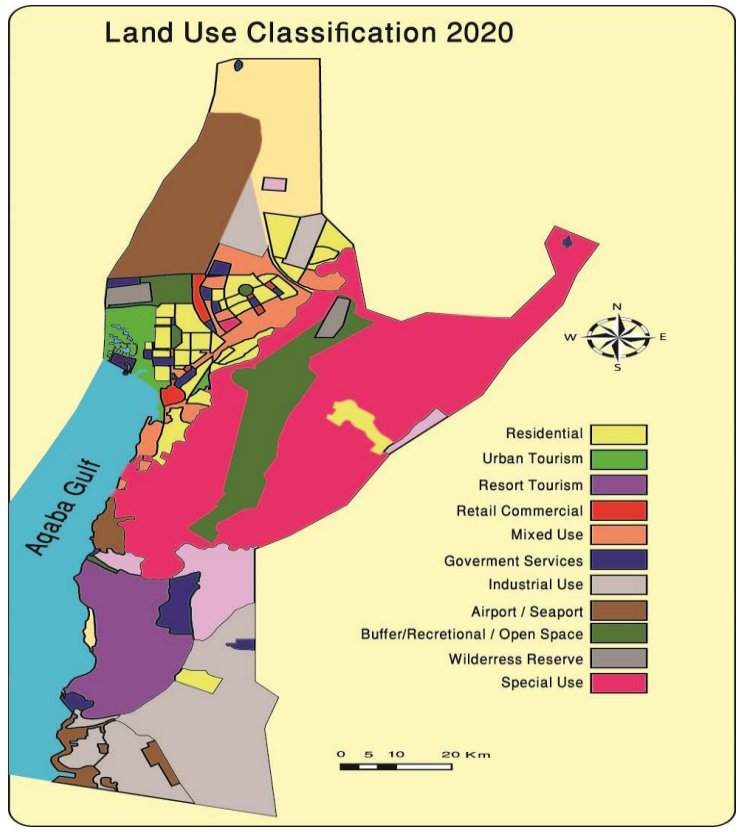

الشكل (3) تصنيف استخدامات الأرض في مدينة العقبة الأردنية

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على برمجية ARCGIS10.3

يتمثل الاستعمال السياحي في منطقة الدراسة بوجود عدد كبير من الأنشطة السياحية التي تمارس على ساحل خليج العقبة، مثل: سياحة الغوص وما يرافقها من أنشطة مثل: السباحة ورياضات البحر والقوارب الزجاجية والتزلج والدراجات المائية، ويمكن تصنيف استعمالات الأراضي في المجال السياحي، إلى الاستخدامات السياحية الاستثمارية على شكل مشاريع كبرى في المنطقة الشمالية للعقبة، مثل: مشروع واحة آيلة، ومشروع سرايا العقبة، ومشاريع مشروع مرسى زايد، وعدد من الفنادق ذات التصنيف الدولي في المنطقة الشمالية، بينما في المنطقة

الجنوبية يوجد منتجع تالابيه وبرانيس، بينما يتمثل النوع الثاني من الاستعمالات السياحية في منطقة الدراسة، والذي يتمثل بالاستخدامات السياحية الشعبية، على طول الشواطئ العامة في منطقة الأوسط للقرب من المدينة، (بظاظو، 2020) كما يتضح بالشكل (4).

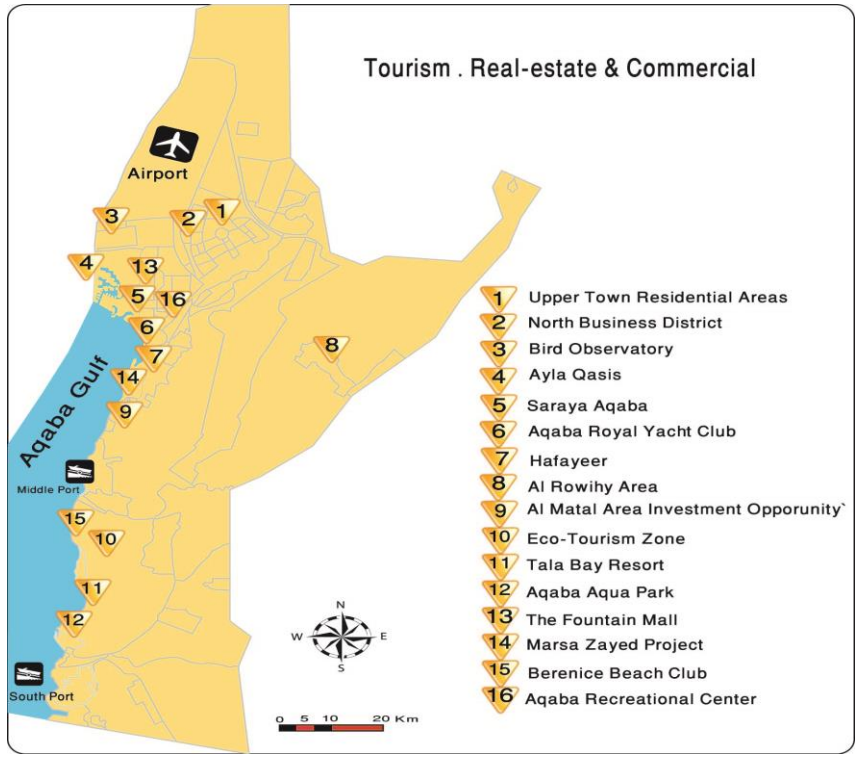

الشكل (4) التوزيع الجغرافي للاستخدامات السياحية في ساحل خليج العقبة الأردني

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على برمجية ARCGIS10.3

يتكون نظام سياحة الغوص من عدد من العناصر، والتي تشمل كلا من البيئة البحرية، والغواصين، والخدمات السياحية، والمجتمع المضيف كما يتضح بالشكل (5)، وتعد البيئة البحرية من أهم مكونات نظام سياحة الغوص، مما يفرض إدارة سياحية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار كافة العناصر بشكل متوازن، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة في إدارة المناطق الساحلية.(الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية، 2018)

الشكل (5) عناصر النظام المتكامل في سياحة الغوص

أصبحت صناعة سياحة الغوص في الوقت الراهن، من أكثر أنماط السياحة تطوراً في حجم واتجاهات الحركة السياحية على المستوى الدولي، بسبب التطور التكنولوجي وأساليب التصوير تحت الماء، وتطوير أنظمة الإنذار المبكر، ووسائل الصحة والسلامة العامة، وتطور معدات الغوص، وتشير العديد من التقارير الدولية، ومنها تقرير منظمة السياحة العالمية لعام 2019، إلى ارتفاع معدلات النمو في صناعة سياحة الغوص بنسبة 16% سنوياً، مما يشير إلى أهمية هذا النمط السياحي في تحقيق الوفورات الاقتصادية، وتشغيل الأيدي العاملة.

تطورت صناعة سياحة الغوص في مدينة العقبة منذ بداية القرن الحالي بشكل ملموس وواضح، حيث تشتهر العقبة بكافة مقومات صناعة سياحة الغوص الحديثة، والتي تتمثل بوجود البيئة البحرية الغنية، إلى جانب توفر 27 مركز غوص بحري حتى عام 2019، كما يتضح بالشكل (6) إلى جانب توفر القوارب السريعة، وستة مراكز للرياضات البحرية، كما أن وجود العقبة ضمن المثلث الذهبي، الذي يضم كلاً من البتراء ومحمية رم؛ أسهم في زيادة استقطاب السياح، وأصبحت العقبة متكاملة المنتج السياحي الذي يلبي رغبة السياح القادمين للعقبة. (وزارة السياحة، 2020)

الشكل (6) تحليل الحركة السياحة في مدينة العقبة الأردنية

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على برمجية ARCGIS 10.3

تتسم الحركة السياحية في نمط سياحة الغوص في مدينة العقبة، بالتركز خلال شهور معينة، حيث تبلغ الحركة السياحية للغوص حسب الشهور ذروتها خلال أشهر الصيف الحارة، كما يتضح بالشكل (7)، وتتصف الحركة السياحية بالضعف خلال أشهر الشتاء، وتتصف الأسواق السياحية المستهدفة في سياحة الغوص، بالاعتماد على الأسواق القريبة، مثل: السوق الأوروبي، ومن خلال تحليل جنسيات السياح القادمين للعقبة لممارسة سياحة الغوص، يتبين لدينا أن أكبر شريحة تأتي من اسرائيل وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، كما يتضح بالشكل (7) وقد اتسمت استراتيجيات التسويق السياحي في صناعة سياحة الغوص البحري في العقبة، بالتركيز خلال الآونة الأخيرة، على استهداف الأسواق والشرائح السوقية الجديدة، والتركيز على اتجاهات حديثة في الغوص البحري، من خلال تشجيع نمط السياحة الميسرة (Accessible Tourism)، والذي يعتمد على استقطاب كبار السن؛ بهدف ممارسة رياضات الغوص في العقبة.(بظاظو،2020)

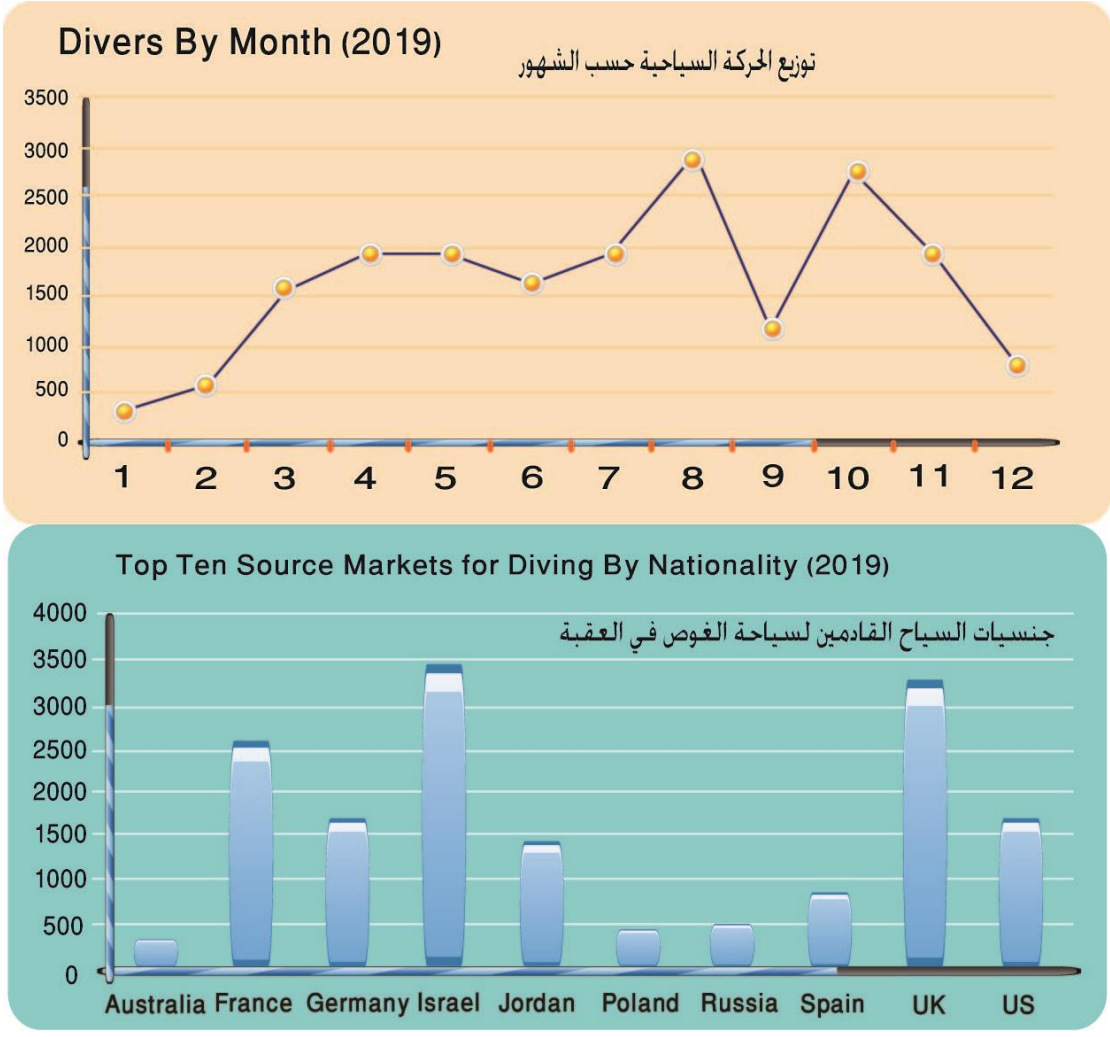

الشكل (7) توزيع الحركة السياحية في مدينة العقبة الأردنية

المصدر: جمعية سياحة الغوص في العقبة،2020

تقييم التحليل البيئي SWOT Analysis في منطقة الدراسة

تعتمد سياحة الغوص في مدينة العقبة، وفي ظل المنافسة المتصاعدة إقليمياً وعالمياً، ونظراً للمزايا النسبية والمزايا التنافسية، التي تحظى بها منطقة الدراسة؛ مما يؤهلها لأن تكون نقطة جذب هامة على المستوى الإقليمي والدولي في نمط سياحة الغوص، للبحث عن أفضل السبل لوضع خطة استراتيجية تستند على معايير الجودة العالمية، وتقديم كافة الخدمات السياحية دون الإضرار بالبيئة البحرية، والحفاظ على ديمومتها للأجيال القادمة في ساحل خليج العقبة، ويعتبر تحليل (SWOT) أو التحليل الرباعي، من أفضل الأدوات الاستراتيجية، والتي يمكن تطبيقها في توفير الإدارة المتكاملة في ساحل خليج العقبة، والنهوض بنمط سياحة الغوص، وفق أحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية الممكنة، وهناك العديد من مواقع سياحة الغوص في عدد من أقاليم العالم، التي طورت سياحة الغوص، واستخدمت في ذلك تحليل SWOT والذي يعد أداة يمكن أن توفر المساعدة في التخطيط لتحليل ما هو فاعل وما هو أقل فاعلية في نظم صناعة سياحة الغوص في العديد من المناطق الساحلية، والتعرف على مسارات النمو ومعايير النجاح، ويمكن استخدامه أيضاً لتقييم أداء صناعة سياحة الغوص، وذلك بالاستناد إلى المعطيات الأولية، ويشمل التحليل تناول العناصر الآتية:

تحليل نقاط القوة في صناعة سياحة الغوص في العقبة

عند تحليل نقاط القوة الخاصة بسياحة الغوص في العقبة، يتضح لنا العديد من النقاط المهمة التي أسهمت بشكل مباشر في تطوير هذا المنتج السياحي، ووضعه على خرائط السياحة الدولية، ومن أبرز نقاط القوة، توفر كافة المنشآت السياحية، والمتمثلة بالفنادق العالمية بمختلف أصنافها، إضافة إلى توفر مراكز الغوص والغواصين والمكاتب السياحية وغيرها من الخدمات السياحية، الى جانب توفر شبكة من الاتصالات الحديثة، والجاهزية التكنولوجية العالية، وتوفر كافة وسائل الوصول للعقبة، من كافة المعابر الجوية والبحرية والبرية، حيث تطل العقبة على ثلاث دول، وتتمتع بالأمن والاستقرار، ومن أهم نقاط القوة التي تتمتع بها سياحة الغوص في العقبة وقوعها ضمن إقليم المثلث السياحي الذهبي، والذي يضم البتراء كأحد عجائب الدنيا السبع الجديدة، ومحمية رم، كأحد مواقع التراث العالمي الطبيعي المدرجة ضمن قوائم اليونسكو.

تعتبر سياحة الغوص في العقبة ضمن أهم المواقع في العالم في أغنى التجمعات الحيوية، والمتمثلة بتوفر الشعاب المرجانية والكائنات البحرية الفريدة، حيث يعد هذا المزيج المذهل من الحياة البحرية والشعاب المرجانية، إضافة إلى الشفافية المائية العالية، نقاط جذب هامة لسياحة الغوص في العقبة، إلى جانب صفاء مياه خليج العقبة على مدار العام؛ بسبب قلة التيارات البحرية والسيول والفيضانات التي تصب في مياه الخليج، مما يؤدي للحفاظ على ديمومة حياة الشعاب المرجانية، وتعتبر مياه خليج العقبة من المياه الدافئة، التي تجتذب السياح من كافة بقاع العالم، وخاصة في المواسم الباردة في أوروبا، إضافة للقرب الجغرافي النسبي من القارة الأوروبية، حيث تتميز العقبة بمناخ صحراوي، مع شتاء دافئ وصيف حار جاف، مما يجعلها وجهة غوص مثالية على مدار العام، حيث تبلغ درجات حرارة الماء حوالي 26 درجة مئوية (79 درجة فهرنهايت) خلال فصل الصيف، وتنخفض إلى 21 درجة مئوية (70 درجة فهرنهايت) في فصل الشتاء، وتتصف العقبة بتنوع أشكال سطح الأرض، من جبال مجاورة للبحر وسهول، لذا تعد موروفولوجية العقبة من أجمل المواقع التي تصلح لتطوير سياحة الغوص، ويمكن الوصول إلى

أماكن الغطس عن طريق القوارب أو عن طريق الشاطئ، معظمها لها أعماق تتراوح من 0 إلى 40 م، وتقع على شواطئ منحدرة.

تصنف بيئة جغرافية سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، بأنها واحدة من أهم مواقع الغوص في العالم، وتتبع أهمية سياحة الغوص في العقبة؛ بأنها تقع ضمن البيئات البحرية المحمية، مثل: المتنزه البحري، والذي يعتمد على البيئات البحرية النظيفة والمستدامة، وذلك بتوفير الإدارة المثلى والدقيقة والاستخدام المسؤول للبيئة البحرية، مما ينعكس على اعتماد صناعة الغوص على البيئات البحرية عالية الجودة في الاستخدام المنتظم للمناطق المحمية البحرية (MPAs)، والتي تعتبر جاذبة؛ بسبب جودة المشاهد تحت الماء التي تقدمها، حيث أصبح الغوص في القرن الحالي من أهم عناصر البيئات الساحلية ذات القيمة الاقتصادية للوجهات السياحية، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجال تكنولوجيا صناعة سياحة الغوص البحري.

تعتمد سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة على تطوير سياحة الغوص والاهتمام بهذا النوع من السياحة ودعمه، من خلال القيام بالعديد من المبادرات التنموية الخاصة بإغراق العديد من القطع الحربية، وإقامة المتحف العسكري البحري، بما يعزز الحفاظ على البيئة البحرية، ويعزز المعرفة بالتراث الطبيعي والثقافي، واستخدم سياحة الغوص لتوجيه السياحة المسؤولة في الأماكن التي يوجد بها غوص بيئي يتواءم مع المعطيات البيئية في ساحل خليج العقبة، ويتمثل الاهتمام أيضاً، بمشاركة المجتمعات المحلية في إدارة وتطوير وتسويق سياحة الغوص بالتشارك مع جمعية الغوص البحري في العقبة، والتي تعد أحد أذرع المجتمع المحلي بالنهوض بسياحة الغوص في العقبة.

تحليل نقاط الضعف في صناعة سياحة الغوص في العقبة

تتمثل نقاط الضعف في تطوير سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، بوجود العديد من القضايا والإشكاليات التي تقف حجر عثرة أمام تطوير هذا المنتج السياحي المهم، ومن أهم نقاط الضعف، غياب استراتيجية واضحة المعالم لتطوير صناعة سياحة الغوص في العقبة، تستند على أساس موضوعي وعلمي قابل للتطبيق، لذا يلاحظ تضارب الصلاحيات الخاصة بتطوير منتج سياحة الغوص، بين كل من وزارة السياحة وسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، وجمعية الغواصين في العقبة، لذا تتنوع الخطط والإجراءات الخاصة بتطوير سياحة الغوص، وأحيانا تتضارب المصالح، مما يستلزم وجود جهة، أو مجلس أعلى لتطوير صناعة سياحة الغوص بشكل موحد، ضمن أسس واضحة المعالم لتطوير هذا المنتج المهم.

تتصف الخدمات السياحة الخاصة بسياحة الغوص، بعدم إخضاعها لمعايير عالمية، مثل: معايير الأيزو الخاصة بجودة سياحة الغوص، أو حتى محلية، مما يؤدي إلى غياب تطبيق مفاهيم الجودة في تطوير المنتج السياحي، إضافة إلى غياب قوانين وتشريعات تنظم سياحة الغوص، وخاصة في مجال شؤون العاملين بهذه المهنة، فلا يوجد دليل سياحي غواص على غرار العديد من الدول التي نجحت بهذا الأمر، فالعامل في قطاع سياحة الغوص يجب العمل على تأهيله وتنميته، للتعرف على كافة المقومات الحيوية والطبيعية والإسعافات الأولية، والتعرف على الكائنات الحية الخطرة، وطرق التعامل مع الموروث الحضاري والطبيعي والحفاظ عليه للأجيال القادمة بشكل

مستدام، يؤدي للحفاظ على البيئات البحرية، كما لا يتوفر خدمات سياحية تتواءم ونمط سياحة الغوص، مثل: فنادق الغوص والمراكب المجهزة لسياحة الغوص ووسائل التكنولوجيا المتطورة، والتصوير المتواضع الإمكانيات تحت الماء، وكذلك عدم توفر أنظمة الإنذار المبكر، والتي يمكن تطويرها بالاعتماد على تقنيات الاستشعار عن بعد، وغيرها من الخدمات.

يتميز منظموا رحلات الغوص الدولية بالعقبة بقلة الخبرات والإمكانيات الخاصة بعملية تطوير وتسويق المنتج السياحي الخاص بالغوص، من خلال العمل على استثمار المنصات الرقمية والذكية في عملية إيصال المنتج السياحي للفئات المستهدفة، وكذلك صعوبة التواصل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وقنوات الترويج والاستقطاب للشركات العالمية العاملة في مجال سياحة الغوص، إضافة إلى ضعف التنسيق بين هيئة تنشيط السياحة ومراكز الغوص في العمل الجماعي لتسويق سياحة الغوص على المستوى الدولي، على الرغم من الإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها ساحل خليج العقبة.

يتصف الساحل الأردني المطل على البحر الأحمر بتنوع الاستعمالات للساحل، كميناء ومناطق صناعية وتجارية وسياحية، مما يؤدي إلى وجود مناطق صغيرة نسبياً لتطوير سياحة الغوص، مما يفرض وجود إدارة مثلى للتعامل مع تطوير وتسويق سياحة الغوص بشكل لائق، من خلال وجود استراتيجيات تستند على الإدارة البيئية المتكاملة في صناعة سياحة الغوص، والتي تستند على الحفاظ على الكنوز الأثرية والطبيعية أسفل الماء، من العبثْ والتخريب والسرقة، مما يستلزم وجود أجهزة مراقبة، وأنظمة إنذار مبكر، بالاعتماد على تقنيات أقمار النانوسات الاستشعار عن بعد (Nano-Sat)، باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية (Remote Sensing and GIS).

الفرص في صناعة سياحة الغوص في العقبة

تتمثل أهم فرص تطوير صناعة سياحة الغوص في العقبة بالعديد من القضايا الهامة، وعلى رأسها وجود مياه خليج العقبة ضمن مناطق حيوية غنية التنوع الحيوي، إلى جانب توفر الأمن والاستقرار في الأردن، والعلاقات الإيجابية التي يتمتع بها الأردن مع كافة دول العالم، والقائمة على الاحترام المتبادل، مما يسهم في التنوع في الأسواق المستهدفة لتنشيط سياحة الغوص، واستقطاب السياح من كافة المناطق الجغرافية في العالم.

تتصف أسواق صناعة سياحة الغوص بعدم التجانس، باختلاف تجربة الغوص والديموغرافيا والتطلعات والاحتياجات، مما يفتح آفاقاً جديدة في صناعة سياحة الغوص في العقبة، باستهداف كافة الفئات من السياح، وعلى رأسهم ذوو الاحتياجات الخاصة، مما يتطلب تطوير مهارات الغواصين للتعامل مع هذه الفئة من السياح، بشكل يسهم بأن تكون العقبة قبلة سياحة الغوص لهذه الفئة من السياح، التي تتزايد أعدادهم في الدول المتقدمة، مثل: أوروبا، والتي توصف بالمجتمعات الهرمة، مما يستلزم ضرورة التشبيك وبناء العلاقات والشراكات بين كافة القطاعات لإنجاح صناعة سياحة الغوص في العقبة بشكل مستدام.

يتطلب نجاح صناعة سياحة الغوص وفرص تطويرها في العقبة، العمل على إشراك المجتمع المحلي في صناعة استراتيجيات الحاكمية لصناعة سياحة الغوص، وتشجيع المشاركة البناءة في إدارة وتطوير كافة الخطط للنهوض

بسياحة الغوص في العقبة، بهدف الحفظ المستدام للموارد الطبيعية البحرية، والتي تعد مصدر رزق ينطوي على كل من القيود والفرص، من خلال التعاون والمشاركة المجتمعية، والعمل على تحديد المشكلات والتغييرات التي يمكن إدارتها بشكل تعاوني، مما يعد أمرًا ضروريًا للحفاظ على جودة حياة البيئة البحرية، مما يسهم في علاج العديد من المشاكل التي تواجه المجتمع، والتي تتعلق بالتفاعلات المعقدة بين النظم البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

يتطلب الغوص في المواقع الحساسة، إدارة فعالة لحماية القيم البيئية والثقافية وضمان الاستخدام المستدام للموارد، من خلال خلق التوازن بين الاستدامة البيئية البحرية والاستدامة الاجتماعية والاقتصادية، بشكل يؤدي إلى تعزيز جودة بيئات الغوص، وتحويلها إلى بيئة بحرية صحية، والعمل على تعزيز تدابير الصحة والسلامة العامة لمزودي سياحة الغوص، والتي تعد عنصرا مهما لدى الكثير من الشركات المصدرة للسياح، وخاصة الأوروبية من فئة سياحة الغوص، مما يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية لسياحة الغوص في العقبة على المستوى الدولي، والحفاظ على بيئات الغوص بشكل مستدام، حيث إن الاستدامة هي المفتاح لكثير من المسافرين الأوروبيين للغوص، حيث إن المواقع التي لا تدار بشكل مستدام سوف تتدهور وتصبح في النهاية غير جاذبة لسياحة الغوص.

يعد الحفاظ على حضور قوي على الإنترنت، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير استراتيجيات تسويق فعالة عبر الوسائل والمنصات الرقمية، وتبني مفاهيم السياحة الذكية، من العناصر المهمة كفرص لتطوير منتج سياحة الغوص في العقبة، إلى جانب أهمية امتلاك الشهادات المهنية وشهادات الأيزو الخاصة بالجودة، مثل: (ISO 24803) في سياحة الغوص، لأن منظمي الرحلات السياحية يتعاملون مع مراكز دولية معتمدة في إصدار الشهادات المهنية، مما يسهم في زيادة الحصة السوقية للعقبة على المستوى الدولي.

لذا فالاعتماد على تدابير وآليات تسويق سياحة الغوص البحري في العقبة، من خلال عدد من المنظمات الدولية المهتمة، من خلال القنوات المعروفة في الأسواق العالمية، والتركيز على منظمي الرحلات السياحية المتخصصة بسياحة الغوص، والمعارض والنوادي الخاصة بسياحة الغوص، وتشجيع مراكز سياحة الغوص في العقبة من العضوية في عدد من المنظمات الدولية المهتمة في الغوص، مثل: الرابطة المهنية لمدربي الغوص (PADI) ومدارس الغوص الدولية (SSI) ومقرها الولايات المتحدة، ونادي Sub–Aqua (BSAC) ومقره في المملكة المتحدة، والاتحاد الدولي للأنشطة الفرعية (CMAS) ومقره أوروبا، مما يؤدي إلى توليد المبيعات بشكل مباشر.

التهديدات الخاصة في صناعة سياحة الغوص في العقبة

يشمل تشخيص التهديدات الخاصة في صناعة سياحة الغوص في العقبة، العديد من القضايا، وعلى رأسها الأيدي العاملة الأجنبية في مجال صناعة سياحة الغوص، والتي تؤدي إلى استنزاف العملات الصعبة، وتسربها خارج العقبة والأردن، لذا يجب العمل على توطين الأيدي العاملة في مجال سياحة الغوص من الأردنيين؛ للحفاظ على العملات الصعبة، وزيادة المردود الاقتصادي وتحقيق الوفورات الاقتصادية، وتخفيض الأثر المضاعف الناجم عن سياحة الغوص، مما يستلزم تدريب الأيدي العاملة من المجتمع المحلي، وتأهيلهم للعمل بهذا القطاع وفق معايير الجودة العالمية.

اتسمت السنوات الأخيرة القيام بالعديد من الأنشطة الخاصة بصناعة سياحة الغوص في العقبة، مما يفرض القيام بالعديد من الأبحاث الخاصة بتقييم الأثر البيئي Environmental Impact Assessment، ودراسات الطاقة الاستيعابية Carrying Capacity للتخفيف من الأخطار الناجمة على الحياة البحرية والشعاب المرجانية؛ بهدف الحفظ المستدام لها من كافة الأخطار الناجمة عن أنشطة سياحة الغوص والتلوث البيئي، حيث إن هناك قلقا مستمرا ومتزايدا بشأن الآثار الضارة التي يمكن للغواصين التأثير من خلالها على البيئة البحرية والشعاب المرجانية، وهذا ليس على مستوى خليج العقبة فحسب، وإنما على المستوى الدولي، والتي أشارت إلى أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والمجتمعات المرجانية.

تشمل العديد من التهديدات الخاصة بصناعة سياحة الغوص في العقبة، العمل على التخريب والسرقة والعبث بالكنوز البحرية الطبيعية والحضارية، لذا فإن العديد من النظم البيئية للشعاب المرجانية معرضة للخطر؛ بسبب الأضرار التي تسببها الممارسات السياحية، والآثار البشرية الناجمة عن الاستخدام الصناعي والتجاري واللوجستي غير المستدام في ساحل خليج العقبة، مما يتطلب توفير إدارة مثلى للتعامل مع الشعاب المرجانية من قبل صناع القرار، حيث تحتاج الشعاب المرجانية إلى معلومات وأدلة كاملة قدر الإمكان لاتخاذ خيارات مستنيرة حول موارد الشعاب المرجانية، وتحقيق توازن استراتيجي فعال يتسم بالإدارة المستدامة، للحفاظ على خدمات النظام البيئي للشعاب المرجانية ذات الفوائد الاقتصادية ضمن مناطق الحماية البحرية.

النتائج

يتطلب الغوص في الأماكن الحساسة والهشة، إدارة فعالة لحماية القيم البيئية والاجتماعية والثقافية، بما يتناسب وتعزيز أهداف التنمية السياحية المستدامة، والعمل على دمج النظم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في حزمة واحدة تتناغم مع بعضها، والمواءمة بين الهدف التجاري واحتياجات المجتمع المحلي، والحفاظ على البيئات الأصلية وعدم العبث بها، وتحقيق التوازن بين البيئة البحرية والبيئة الاجتماعية، بهدف الحفاظ على المستقبل المستدام لتطوير سياحة الغوص في العقبة.

توصلت الدراسة إلى أهمية استخدام تطبيقات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، في تحليل التغيرات في بيئة المناطق التي تتركز بها سياحة الغوص في مدينة العقبة، والتصنيف الرقمي الموجه الذي يظهر الامتداد المكاني والمساحي لمناطق سياحة الغوص.

تعد صناعة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة نظاماً متكاملاً، يتألف من العديد من أنماط الحياة البحرية المتنوعة ذات المناظر الطبيعية الجذابة، وتعتبر تلك الأنماط البحرية متحفاً طبيعياً مفتوحا، والتي تعد عنصرا مهما في تطوير نمط سياحة الغوص في منطقة الدراسة، والتي اجتذبت السياح من مختلف أقاليم العالم؛ لأغراض الاستجمام والترفيه والغوص، حيث تمتاز منطقة الدراسة بتنوع الحياة الحيوية والشعاب المرجانية؛ وذلك للتنوع في الأقاليم الجغرافية البحرية الحيوية، وما تحويه من تعدد أنماط الحياة النباتية والمرجانية، والتي تمثل الموائل التي تعيش فيها العديد من الكائنات البحرية، مما يستوجب الحفاظ على التنوع الحيوي المتوفر في منطقة الدراسة.

تظهر أشكال لاند سكيب الغطاء البحري في ساحل خليج العقبة تنوعاً وتعقيداً كبيراً، وتضم العديد من أشكال الحياة البحرية، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرديتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية، والتي تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم، للتمتع بمشاهدتها وممارسة النشاطات الخاصة بسياحة الغوص والرياضات البحرية، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة البيئة البحرية.

تأتي هذه الدراسة بكل مفاهيمها المتعلقة بتشخيص وتقييم الوضع العام لصناعة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، كي تكون أداة علمية تساعد في تحليل الوضع القائم، تمهيداً لوضع استراتيجية واضحة المعالم لتطوير نمط سياحة الغوص، خاصة في ظل التزايد المستمر في الطلب على هذا النوع من السياحة.

التوصيات

يجب العمل على التركيز على صون النظم البيئية البحرية في ساحل خليج العقبة، من خلال التوسع في إنشاء منظومة من المناطق الطبيعية المحمية، وإدارتها بشكل فعال ومستدام، وتطبيق مبادئ الإدارة المتكاملة للنظم البيئية البحرية، ودمجها في الخطط والاستراتيجيات السياحية الوطنية، لاستخدامات الأراضي في مدينة العقبة، مع الأخذ بعين الاعتبار حماية منطقة الدراسة وإدارتها بفعالية، والعمل على إدراج مناطق تجمع الشعاب المرجانية والمتحف العسكري، ضمن منظومة اليونسكو للتراث العالمي الطبيعي، والعمل على إدخال عناصر تقييم الأثر البيئي، وعلاقته بالتنوع الحيوي في عمليات التخطيط والتنفيذ لبرامج تطوير نمط سياحة الغوص ضمن منطقة الدراسة.

تطوير القدرات المؤسسية وتوحيدها ضمن جهة واحدة تشرف بشكل مباشر على إدارة وتطوير نمط سياحة الغوص ضمن إقليم منطقة الدراسة، وبناء القدرات الوطنية للمخططين في فهم طبيعة العلاقة بين الديناميكيات الخاصة بسياحة الغوص، والاطلاع على التجارب العالمية التي استجابت لذلك، مما يسهم في إعداد استراتيجيات تنموية قابلة للحياة، وإجراء المزيد من الدراسات ضمن إقليم منطقة الدراسة؛ بهدف التعرف على ديناميكية لاندسكيب الغطاء البحري، وتطوير إطار نظري متكامل، يسهم في التعرف بشكل شمولي على منطقة الدراسة، من كافة الجوانب، مما يؤدي لبناء نموذج ريادي لتطوير نمط سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة.

يجب أن تبنى خطط تطوير وتخطيط صناعة سياحة الغوص في خليج العقبة، في إطار شامل لكافة المواقع السياحية في المثلث الذهبي، بما يحتويه من البتراء ومحمية رم، مع الاهتمام بشكل خاص بالحماية والتكامل البيئي كجزء رئيسي في كافة الدراسات المتعلقة بخطط التطوير لمنطقة الدراسة، والاهتمام بالتفرد في الصورة السياحية لسياحة الغوص، من خلال إضفاء البعد المحلي في التصميمات السياحية لكافة الأنشطة المتعلقة بصناعة سياحة الغوص، وتعزيز مفاهيم حوكمة سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة، وتوصي الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية للطاقة الاستيعابية لمواقع الغوص، بالإضافة إلى دراسة الخصائص الديموغرافية والسلوكية للغواصين، وتطوير وتأهيل الموارد البشرية من فئة الغواصين، ومعرفة الاتجاهات الحديثة في صناعة سياحة الغوص، وتطوير أنظمة الإنذار المبكر في أماكن ومسارات سياحة الغوص في ساحل خليج العقبة.

توصي الدراسة بالاهتمام بالاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئات البحرية وموروثها الحضاري، مثل: اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001) اليونسكو، وضرورة التشبيك بين كافة القطاعات لإنجاح سياحة

الغوص بما يتطلب تحقيق التعاون من المنظمات من هذه القطاعات المتنوعة وتطوير العلاقات والشراكات التي تبني فرصًا للنتائج الجماعية والمستدامة.

المراجع

- بظاظو إبراهيم (2020) الجغرافيا السياحية في الأردن، الطبعة الأولى ، دار اليازوري للنشر، الأردن.

- Brewer, T.D.; Cinner, J.E.; Fisher, R.; Green, A.; Wilson, S.K.2019 Market access, population density, and socioeconomic development explain diversity and functional group biomass of coral reef fish assemblages. Glob. Environ. Chang., 22, 399–406.

- Cinner, J. Coral reef livelihoods. Curr. Opin. Environ. Sustain. 2020, 7, 65–71. [CrossRef] 3. Grafeld, S.; Oleson, K.; Barnes, M.; Peng, M.; Chan, C.; Weijerman, M. Divers' willingness to pay for improved coral reef conditions in Guam.

- Davenport J, Davenport JL.2020 The impact of tourism and personal leisure transport on coastal environments: A review. Estuar Coast Shelf Sci 2006; 67: 280-92. [http://dx.doi.org/10.1016/j.ecss.2005.11.026]

- Gibson, R.N.; Atkinson, R.J.A.; Gordon, D.M.; Hughes, R.N. 2020. Oceanography and Marine Biology: An Annual Review; CRC Press: Boca Raton, FL, USA; Taylor & Francis: Abingdon, UK, Volume 50.

- Hughes, T.P.; Barnes, M.L.; Bellwood, D.R.; Cinner, J.E.; Cumming, G.S.; Jackson, J.B.C.; Kleypas, J.; Leemput, I.V.D.; Lough, J.M.; Morrison, T.H.; et al. Coral reefs in the Anthropocene. Nature 2019, 546, 82–90.

- Oliveira MT, Santos MN, Coelho R, Monteiro V, Martins A, Lino PG.2019 Weight–length and length–length relationships for reef fish species from the Cape Verde Archipelago (tropical north-eastern Atlantic). J Appl Ichthyology; 31: 236-41. [http://dx.doi.org/10.1111/jai.12497]

- Todd S, Graefe A, Mann W,2018 Differences in SCUBA diver motivations based onlevel of development. In: Todd SL, editor. Proceedings of the 2001 north-eastern recreation research symposium. Report no. NE-289. Newtown Square,PA: USDA, Forest Service;. p. 107

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
Vol. 18 No. 3, (2020), pp.240-258.
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg

The Impact of the Environmental Assessment Using the Quadruple Strategic Analysis Matrix in Enhancing the Competitive Advantage of Diving Tourism in the Jordanian Coast of the Gulf of Aqaba

Bazazo Ibrahim
The Director of the Center for Consulting and Continuing Education, University of Jordan, Aqaba.

Maher Al-Shamayleh
Department of History and Islamic Civilization, Tourism Guidance, University of Sharjah, U.A. E

Lama Mahmoud Al-orainat
PhD candidate, Friedrich-Alexander University, Erlangen-Nürnberg, Germany.

ARTICLE INFO

Keywords:
Diving Tourism; Spatial Analysis; Coral Reefs, Integrated Management; SWOT Analysis; Quadrant Analysis Matrix.

(JAAUTH)
Vol. 18, No. 3, (2020),
PP. 240-258.

Abstract

The research aims to identify the impact of environmental assessment using the quad analysis matrix (SWOT Analysis) in enhancing the competitive advantage of the reality of diving tourism in the Jordanian Gulf of Aqaba coast, through the use of the quadruple analysis system to identify all the strengths, weaknesses, opportunities and threats in diving tourism in Aqaba, to provide a comprehensive picture of the chronological reality of development in the diving tourism industry, and the spatial organization and spatial relationships between all uses in the study area, also drawing on the geographic information systems and remote sensing software, to provide a holistic picture that contributes to learning about the current reality of diving tourism in Aqaba, and the future prediction in the form of spatial space within a comprehensive holistic approach based on scientific foundations. The study reached the importance of integrated environmental management with its natural, economic and social elements, based on a comprehensive analysis and diagnosis of all diving tourism activities, according to sustainable planning and approach, based on future best practices and projections related to the uses of the diving tourism industry. This contributes to setting the decision-maker on the right path in adopting the holistic planning process for the diving tourism industry in the study area, especially in light of the great expansion witnessed by the diving tourism industry in Aqaba during the recent times.